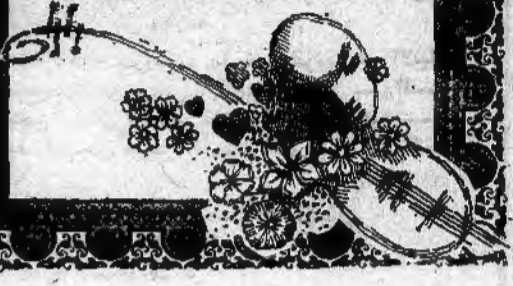


لقد ولدت وللثقافة والفن



سيرة القاص الطريق إلى جبل النار

« من جلى اللوحة » السجاء الاحرار من نابلس ومن كل بيت

فلسطيني ، والى الصابرين المحزونين «
حفظت المسافة من ظهر قلب . حفظت المسافة
تفكرت كل المسحور وكل الشجرات ، والاعين السود
والمسليات والزرق والخضر والأغنيات
تذكرت كل المارق ، راجعتها مفرقا مفرقا ، واستمدت
القرى ، قرية قرية
تغير شيء هنا وهناك تغير باب وبقي وساحة
لعل المخابر ماتوا
لعل المصائب صارت دكاكين بن وزيت والفلح حبر
تغير شيء
أرى لآلئنا جديدة :
كراج فولكسفاغن وفورد
محلات موبيليا النصر
مفصلة الشرق
وأوتيل فلسطين
شيء تغير
وأكثر
أرى قرية دمروها
بأخر ما صاحت التكنولوجيا
ومطيرة شيدوها
بأخر ما صاح من القتال :
أنابيب ري
شوارع اسفلت
سلام
ملاجئ
سجاج مكهرب
جهاز اتصال ومركز شرطة
أفان مريضة
مناهج علم ، عن الحق والحق والذكريات البغيضة
الخ
تغير شيء ، تغير
وأكثر
أرى ميميل الشايش . السجن . والعلم الأجنبي
أرى اللغة الأجنبية
أرى نسخة الفلاح البربرية
ورعب بديع على مقبض البندقية
تغير شيء ، تغير
والله أكبر
الله .. أكبر

حفظت المسافة عن ظهر قلب . حفظت المسافة
نفا بلسنس الحرب
تناخض صورة شمس الغروب وصورة طفل يسوق خرافه
وعما قليل تهل منازلها البيض ... أكادس صابونها
تبل المدينة - سسر الكتافة ...
حفظت . أجل يا حبيبى . حفظت المسافة
وصلت المدينة بعد غروب شمس كثيرة
وصلت وفي رثى رسالة حب
وبعض أغاني الوقوف من الأرض حتى السماء
وبعض المراتي الكبيرة .
وصلت المدينة ليلا ، طرحت النجبة ، ردوا
ياحسن منها ، توست خيرا ، وصحت :
أنا أيها الأخوة الطيبون
رسول جبال الجليل إلى جبل النار
أجل من ربع ثمن ، رسالة حب مريرة
قطعت جيلا كثيرة
قطعت وهذا كثيرة
وبين حصي الطرقات نزلت نزلت دماء شيلبي الغزيرة
ولم أسترخ ، بعد ، كيف ترى يستريح رسول
على ظهره ، بعد ، عبء الرسالة
كيف ترى يستريح
وقد وشحته دماء المسيح .
وأنى رسول جبال الجليل إلى جبل النار
من مرشدى ؟
يقولون أنت اهتديت إلى جبل النار
أصرح : يا ناسي لم أهدت
إلى جبل النار . هل تسمعون وهل تفهمون ؟
إلى جبل النار لم أهدت
نعم مرشدى ؟
إلى جبل النار . من مرشدى ؟
تغير يا ناسي ، شيء تغير
نرمد ، يا ناسي ، شيء وأكثر
نرمد . لكن تحت الرماد جذى
هل تسمعون الجذى ؟ هل تسمعون ؟
وتلك البيوت ؟
تجد أن جبل النار
وأفنى رماذ الأسى والسبات
تفجر ببار الحياة ونور الحياة
تفجر
والله أكبر ، الله أكبر ،
الله .. أكبر !

قصتنا يلي القاص

بقلم : من ابراهيم

يكن أحمد في نظره كفوا لهذه
الفائدة القاتنة ، وقبل أن أحد
أقارب المروسة ويدي هاتي
العبد ، وهو من ذوي النفوذ
في العائلة ولدى السلطات ،
كان صاحب اليد الطولى في
إبرام أمر الزواج . وقال بعض
سدي العرفه بيوطن الأسور
أنه تخاض ميلقا حضا من
الكرن كابت لقا حمله
العريس يبيع أكثر الأملاك التي
كان الورث الوحيد لها ، أيقا
للهم القالي النقطع النظير
الذي دمه ولسان حاله يقول
« ومن طلب الحناء لم يلقه
المهر » .

وبعد الزواج أصبح هاتي
الذكور من « ربع خن البيت » .
ولكن حالة أحمد عبد الجبار
المادية صارت جدا بعد الوفاة
القالي التكاليف . ولما كان
هاتي يعمل مقاولا أيضا وجد
الاول نفسه يعمل عمالا أجيرا
عند الآخر . ويصير تبعة
ومادية من القطن بدلا من

الكوفية والعقال الذين كان
يعتز بهما إنا اعتزاز .
ابتدا الأمر بما يشبه الزواج
.. ولكن أحمد عبد الجبار
أخذ يعاني ما يعاني زوج كل
امرأة جميلة ليس لديه دليل
على وقوعها في غرامه . وذلك
بعد ولادة الابن الكبر عيسد
الرحمن الذي كان ذا عينين
خضراوين لا تشبهان عيني
الابن السوادوين ولا عيني الأم
الزرقاوين . وخيل إليه أن
السة السوء تولد بعض
الإشاعات خلف ظهره . وأحيانا
كان ينقطع الكلام حال وصوله
بما أثار شكوكه وعز وريته
بأن الناس يخفون عنه سرا .
ولكنه تجدد محاولا اقتناع
نفسه بأن بعض الظن الم
ثم أنه لم يكن يملك دليلا
واحدا على خيانة زوجته .
وأن مجرد تردد هاتي إلى بيت
ليس أيتها مقاما . لذلك لم
يكن في وسعه طرده أو اظهار
الجفاء له . ولكنه بدأ يشعر

بأن حياته تسمت وإن جمال
زوجته أصبح باعثا على
تفويض عيشه . وكان يقضي
فترات يغرس في ملاعب عبد
الرحمن باحثا عن ملاحمه .
وما يكاد يطمن إلى شيء حتى
توسوس له هواجسه فكريا
شربا .
وقرأ ذات يوم في مجلة أو
كتاب بحثا عن فضائل الدم
والوراثة يقول بأن دم الولد
يكون عادة من فصيلة دم أبيه .
لذلك قرر أن يجري تحليلا
لدمه ودم عبد الرحمن .
وهكذا وجدنا في صحيفة
ذلك اليوم ، الأحد الثامن
والعشرين من تشرين الأول
١٩٥٦ في تل أبيب في مختبر
أحد الأطباء ، يدفع خمسين
ليرة ليقطع الشك باليقين .
وبعد أن تأملت النتيجة
الوصول وأخذت عينه من دمه
ودم الطفل الذي لم يكن قد
اتم الخمسة من العمر ،
طالب إليه أن يعود في الراجعة

في راسيل حبيبي في اختفاء سعيد إلى النخس الثائل ٢

بقلم : نبيه القاسم - الرامة

شيء في هذا العالم حسن لا ريب
فيه ، وذلك مع الاعتراف بإمكان
الذين قليلا ما يحدث في عالمنا
روحا . يقول : « لما أتت غرضي
الذين لم يكن ميسرا لي » ، عندما يقول
هذا الكلام يظن لنا سعيد صورة أيقنة
لا يتكرها أحد منا .. كذلك في
انتقذه لأعمال اللغة العربية بقرائه
الكتاب الذي لا يترنونه إلا بين بعضهم
اليفس ويعلمهم اليه » .
وأدبل حبيبي نفسه ، في كتابه
ليتها ، فكر الجاهل وأما الجاهل الشديد
بالحاجه ، وفي هذا أكبر دليل على
طريقته المسافرة .. ثم أننا نرى على
الادب الهائل اللامع القاص هو الادب
المسافر .. ومن لا يعنى لغترا على
ما قد تحت تحت من إنتاج جازون ميود
أو صير المسافري .. أو يولد ..
وهي الحاجه ، رقم صوته على
أبناء هذا العصر كما يتوهم البعض .
كما ونحن نعلم أن اليونانيين القدماء
كثروا بغيرهم الفن الهزلي الكوميدي
فنا لا نرى كوميدي إلى العربية
ترجموها بلغة (هجاء) .
والسخر في قصة حبيبي يبرز في كثير
من الروايات والشاهد .. وهو يقضي
على القصة جوا برها حبيبا يمسد
الآل من القاري .. ويجهده دالم
الاستبصار رقم ما يقرأه من تصوير
اللام والحنن ..

أميل حبيبي

وأبرز الوجه القومي :

قال أدبل حبيبي في ندوة التشكيل
موسمنا خطه الذي أبعه في قصته :
« لقد اجتمعت في قصة التشكيل أن
تكون أيقنة التشكيل الذي كتب منه
وله .. وقد حلت قصدا على إبراز
المواقف السياسية المخرفة التي يبرزت
بين طيات شيئا وما سبته لنا من
ويلات .. وإلى جانبها أبرزت دور
المواقف الإيجابية التي عارضت
الظرف .. وأمنت بطريقه العقلانية
التيه من المواقف وتكررتها » .

أميل حبيبي الكاتب

من اليوم الأول الذي صدر فيه
الكتاب الأول نال الكتاب من
القراء .. ترى ماذا أبع أدبل حبيبي
هذا .. ولكن جيل سعيدا يقول : « لو
القصص كصلا لا كير ولا ولا ولا ..
يكن الرجل الكير في يوم من الأيام
خلا صفرا ؟ » .
أميل حبيبي الكاتب
السافر :
من اليوم الأول الذي صدر فيه
الكتاب الأول نال الكتاب من
القراء .. ترى ماذا أبع أدبل حبيبي
هذا .. ولكن جيل سعيدا يقول : « لو
القصص كصلا لا كير ولا ولا ولا ..
يكن الرجل الكير في يوم من الأيام
خلا صفرا ؟ » .

سعيد المصور الأمين

أشبهه :

من أخبار كبة التشكيل سعيد
تلق على مدى سحر الكاتب في تصوير
هذا الشعب في شخصية هذا
السعيد .. فالتشكيل ، كما وصفنا ،
تجمع بين كبة التشكيل والتقاليد
وهل حياة شيئا هنا غير حياة
الصراع بين النعمة واليسيرة ..
واليسير والاصل .. والتشكلام
والفانول .. ٢١ - نعمة سعيد ، كما
تلقا ، هي قصة كل الشعب بكل
تفاصيله .. وكما أنه لم يبدل ذكر
والله الفان . ولم يتجرع هذا
سرد أعماله هو المصور .. فانه كان
أيقنا في ذكر بلق الجريئة .. وتقبل
كيات ولا ، ودعد .. والشيخ من
قربة السكة ، وبعد الأولى والثانية
بالضيق .. ونعمة المصور ..
التيه بقا سنيان الجليل ..

كما وأن سعيدا كان أيقنا في تصوير
حياة الشعب اليومية .. وتصوير
مقاله وأما .. فهو عنيا يقول ..
واسقطيت على الأرض ديموننة
(صفحة ١٧) . ويتنزل بين حاله
وهال كيدي بقوله (صفحة ٩٩) :
« ويعمر من نورهم كقرد .. ومن
الأمور التي تفر العجب سرعة ترمية
هؤلاء السادة الناس .. ولكن لكر ما
أدبني هو ادخالهم أصميا إلى مكان
تيما جيما لم تكن تمن القضاء لندع
شيئا يمس فيه غير أنابيب الحقنة » .
ونطق سعيد على هذا بقوله في نص
الصفحة : « فحتى يربط هذا نطق
محركنا هذا القرون العربي عسلي
الترك والتكرات من الدرب .. جوا
ويجرا ويرا .. » . وفي الصفحة (١١٠)
حيث يعلق على قول كيدي : « كل

شديد .. كم كانت حياته
سكون سيدة لولا هذا النفل
هاتي الذي صر هذه السعادة
وراح يصعبور كم سيكون
انتقامه رهبا .. يحصل حتما
على سجن وسيفلق النار
على الصدر المكشوف الذي
تدلى عليه سلسلة ذهبية
معلقة بها نجمة سدانية .
وسيفرع الرصاصات البنية
بعد أن يتجرع أرضا في الجبهة
المحجوة وسيركله بخدائه في
قمة فيهم أسنانه . ولا رب
أن أفكاره أرفقه وأفقدته
شبهته فلم يأكسل أو يشرب
شيئا .

وإذا كان إمامه وقت طويل
قرر أن يضع الطفل في بيت أبي
ناصر أحد مواطني القرية
القدماء الذي نزع إلى نابا
متد عهد لعبد حيث عسل
موقفا بسيما في البلدية حتى
أدركه القاعد دون أن قوى
موجة الهروب والفرار عسلي
زحزحه من مكانه . ولكن
صلته باهالي قريته ظلت قوية
وكان يعيهم جميعا يعنون
إليه بصلة قرابية . ويخرج
عندما ينزل عليه أحدهم شيئا
لدرجة يعتبره ذا فضل عليه .
وفي تمام الراجعة كان أحمد
عبد الجبار في المختبر . ولكن
النتيجة ، بعكس ما توقع . وعلى
تأخرت حتى السادسة ، وعلى
عكس ما توقع أيضا كانت
مقابلة لتصوراته . فقد أثبت
التحليل أن الصيغتين من
النخس نفسها .
كاهل .

وود لو يظهر عائدا إلى البيت
.. فتشغل بال زوجته
حتما على الطفل في أقل
تقدير . ولكن الوقت كان
متاخرا عندما بلغ بيت « أبو
ناصر » وعلاوة على أصرار
مضيفه ودعوتهم للقضاء الليل
عنده فام يكن في حوزته ميا
يكفي البومع إجرة تكسي .
فقبل الدوم . ووس الكلال
بالطفل الذي سر بدوره للهاديا
والصالح التي تصادف لينة .
وفي السهرة اجتمع بعض
الجزان الذين أيقوا لسمع
الأخبار وبعض برامج الإذاعة
واسمع أحد للأخبار بشفق ،
يعد أن لم يعد بقله هم ،
وأصفي باتباه إلى تعريض
« صوت العرب » ، وراح يلكن
نفسه لانشغاله بسيفاف
الأمور السخيفة بيننا اشتاكه
في مصر والجزان يصنعون
التاريخ . وانضمت لنفسه
قرارات رسم بهما مستقبه
وإصراراته تلك .
نام أحمد تلك الليلة توما
عقيا ، وأفاق متأخرا لكن
منشرح الصدر ، وفي بيته
استدانة بعض المال من ضيفه
وشراء دراجة لينة وهدية
للألس الجديدة للطفل وهدية
ما للزوجة الطالمة . ولكن
برامجه انقلبت رأسا على عقب
عندما أثبتت صفارات الانذار
في صباح ذلك النهار المشؤوم .
وسرعان ما انتشر الخبر
والرعب ، نأ تشوب الحرب :
ومضى يصفي مذهولا إلى أبناء
الحرب من كل المحطات التي
تدبح بالغة العربية
وأخيرا كان عليه أن يعود
إلى البيت بكل لمن . واستحي
أن يستدين من ضيفه في حالة
الحرب . فاختار ياد أنيسه
وانطلق ، رغم معارضة « أبو
ناصر » في طريقه عائدا إلى
القرية .

لم تكن المسافة كبيرة ولكنه
قضى وقتا طويلا وغير عذة
سيارات . وفي نهاية الأمر
أدركته شاحنة وسع صوتا
بتناديه فصدل إلى الصندوق
ليجد نفسه بين عمال من قريته
رجالا ونساء من الذين يعملون
أجريا في المستوطنات
الترابية . فأنش بهم وسكن
زومة . وألاحظ أن المتقدمين
في السن كانوا وأجمن متخوفين
من نتائج الحرب إلى الشباب
تكانوا كعادتهم غير مجالين وكأما
ليس هنالك حرب طاحنة
دائرة . وموت طيارة مسفة
أشعرتهم بجو الحرب : فساد
الوجوم وبدا الجزع على الوجوه
.. كانت الشمس قد جحت
إلى المنيب . وبدا الجنسو
سكنا بشكل غير عادي . كما
بدا دوي محرك السيارة
ناشرا وغريسا . وسمعت
فجأة عيارات نارية . وقال أحد
العمال وكان واقفا متكما
يمرقت على قربة الشاحنة
بهدق في اتجاه القرية التي
لاحت من بعد .

في صباح ذلك النهار المشؤوم .
وسرعان ما انتشر الخبر
والرعب ، نأ تشوب الحرب :
ومضى يصفي مذهولا إلى أبناء
الحرب من كل المحطات التي
تدبح بالغة العربية
وأخيرا كان عليه أن يعود
إلى البيت بكل لمن . واستحي
أن يستدين من ضيفه في حالة
الحرب . فاختار ياد أنيسه
وانطلق ، رغم معارضة « أبو
ناصر » في طريقه عائدا إلى
القرية .
لم تكن المسافة كبيرة ولكنه
قضى وقتا طويلا وغير عذة
سيارات . وفي نهاية الأمر
أدركته شاحنة وسع صوتا
بتناديه فصدل إلى الصندوق
ليجد نفسه بين عمال من قريته
رجالا ونساء من الذين يعملون
أجريا في المستوطنات
الترابية . فأنش بهم وسكن
زومة . وألاحظ أن المتقدمين
في السن كانوا وأجمن متخوفين
من نتائج الحرب إلى الشباب
تكانوا كعادتهم غير مجالين وكأما
ليس هنالك حرب طاحنة
دائرة . وموت طيارة مسفة
أشعرتهم بجو الحرب : فساد
الوجوم وبدا الجزع على الوجوه
.. كانت الشمس قد جحت
إلى المنيب . وبدا الجنسو
سكنا بشكل غير عادي . كما
بدا دوي محرك السيارة
ناشرا وغريسا . وسمعت
فجأة عيارات نارية . وقال أحد
العمال وكان واقفا متكما
يمرقت على قربة الشاحنة
بهدق في اتجاه القرية التي
لاحت من بعد .
في صباح ذلك النهار المشؤوم .
وسرعان ما انتشر الخبر
والرعب ، نأ تشوب الحرب :
ومضى يصفي مذهولا إلى أبناء
الحرب من كل المحطات التي
تدبح بالغة العربية
وأخيرا كان عليه أن يعود
إلى البيت بكل لمن . واستحي
أن يستدين من ضيفه في حالة
الحرب . فاختار ياد أنيسه
وانطلق ، رغم معارضة « أبو
ناصر » في طريقه عائدا إلى
القرية .



الرابعة

أبيات شعر - قصيدة - وأمن الدولة !

كاتب هذه السطور هو واحد من الشيوعيين الذين اختارهم الرجعية الإسرائيلية ، ولزمن طويل ، عنواناً لتفت ما في صدورهم المصنوعة من حقد عميق على الشيوعية وعلى العرب . ومع أنني كنت اعتبر هذا الأمر وسام شرف إلا أنني ، والحق يكتف ، لم أتحس لتقلده . وذلك لأنني أعرف هذه اللعبة الرجعية . فالرجعية لا تحقد على هذا الشيوعي أو ذاك فحسب بل تحقد على جميع الشيوعيين ، على الحزب الشيوعي وعلى ثيوت الحزب الشيوعي سياسياً وتنظيماً فلا تستغربه أمثال قارون (حين يتهلك صفور الرجعية على عاتقها الانتكا) ولا تهز الزلازل ولا حتى حبال الماشق (حين يقطع صفور الرجعية بناطيلهم أو تلتهمهم من أول كسف) . وتنفذ الرجعية على جميع الشيوعيين لجرانهم في قول كلمة الحق في وجه الظالم ، ولأنهم يقولون - كما جاء في ملتنا - لآعور أعور في عينه ، ولا يرددهم عن ذلك كسل الفوغائية التي تسهرها الرجعية ولا أشد الكثر الذي هو قطع الأرزاق والذي هو من قطع الأعناق (في حين يرتفع عقلاء الرجعية من جمر أي صبي غوغالي كما أعترف وزير المالية السابق ، الذي كان « الرجل القوي » بنحاس سيم ، فقال أنه توقع زلزال أكتوبر ولكنه لم يجرؤ على الوقوف في وجه التبار) . . . وأشد ما يتر حقد الرجعية على الحزب الشيوعي هو مستقبل هذا الحزب مستقبل هذا الشعب . بعد هذا كله تتشاطر الرجعية فختار من بين الشيوعيين فرداً ، أو أفراداً ، لتبزيهم بمقدار الأعمى متوهمة أنها بذلك ستلق ، على حساب « المختارين » ، بقية رفاههم وحزبهم درساً . هكذا تخابى هذه الفقية !

ويزداد اتجاه الرجعية إلى هذا الأسلوب بازدياد ازمتها وفلاسها وبازدياد خوفها من اقتراب ساعة الحساب المسمى ، حين يطلبها شعبها نفسه بتسديد حساب الكوارث والضحايا التي ارتكبتها به . وهذا حال الرجعية الإسرائيلية الآن ، حكومة ومعارضة مبنية وغوغاء مستوطنين . وكل ذلك خيرناه في الماضي ، إمراراً

وتكراراً ، حتى لم يعد يؤثر شيئاً . ولذلك حين اختاروا ، الآن ، رفيقاً الشاعر والنائب توفيق زياد - قنينا - عالمة طيبة . . . ولكن ، بنية حبال غابت خيمة ؟ عانت تحفر الأرض وتقر الفبار بقوائمها (الخلفية) في وجوها على أبيات شعر نظمها توفيق زياد . ويتوهم هؤلاء الهاويس أنهم يستطيعون ، حفاً ، أن يجعلوا من أبيات الشعر « قضية أمنية » . هاها ! دعواهم أن يفعلوا ذلك ! دعوا العالم يسبح أن اللحننة التنفيذية المستندوت ، في إسرائيل « قلعة الديمقراطية » قوت أن تفت « الخطر الأمني » - « القطر » - على كيان دولة إسرائيل « الكبرى » ، والكائن في أبيت من الشعر ، في قصيدة - بالمعربة : « شير » ، بالانجليزية : « بوبا » ! ليسمع العالم أن النظام « الجبار » في إسرائيل ، حكومة ومعارضة مبنية « جبار » هي أيضاً ، قائم قاعد (حرقة) على الأمن ! من أبيات شير لشاعر عربي في إسرائيل صرخ فيها صرخة شعب ليست كرامة بصلف أغمى منقطع النظير ودون حساب للمواقف ، ربع قرن ، أن

« وجميع أساطير المعبر النظري عن الشعب الأرقى والشعب الأدنى انهارت في نصف نهار والآتون من الماضي من خلف الحرات ومن وحل الجهل وخيمات الشعر دخلوا من أوسع أبوابه - هذا المعبر ! »

لقد خشي الزمن الذي كانت تهزنا به هستيريات زلم الحزوت و « أمينات » خفافيش « الأمن » . أقصد عربنا ، التي غير رجعة ، على ذلك الوقت الذي كانوا فيه يسرقون علماً إسرائيلياً من فوق مدرسة في قرية عربية ، أو يزعمونه - فيمقتلون الطالبين العرب ويمقتلون الشيوعيين من ورائهم ويقف نائب الحزوت في الكنيست يرغى ويتردد عن « الطغور الخامس العربي » . فتهز مقاعد الحكم والمين في دولة هسترية « دفاعاً عن العلم والأمن » من تلاميذ مدرسة كفر ياسيف !

قلنا لهم سابقاً : خطوا بغير هذه المسيلة . فماذا يفعلون إذا لم تبق لهم ، أفلاساً يسوق هذه المسيلة ؟ ولكننا أبيت شعر ، هذه المرة ، أبيتاً « الصبارة » . فاستمروا ، استمروا حتى يصل الخبر إلى العالم كله فتألوا ، يا بديكم ، الأجر الذي تستحقونه ! وقديماً قيل أن الأتلة ، حين تقرر القضاء على واحد نصيبه بالحنون . أن الزئومة الهسترية ، التي تترها الرجعية

الاسرائيلية ضد أبيات شعر من نظم توفيق زياد ، هسي من علام اقتراب الساعة - ساعة هذه الرجعية التي لا ترى أمليها « منفذاً » سوى حرب جديدة . ولكنها غير واثقة هذه المرة ، خصوصاً بعد زلزال أكتوبر ، من موقف تسبها بنفسه من هذه الحرب الجديدة ، تسبها السدي رأى بام عينيه لأول مرة ، في زلزال أكتوبر ، « حسي الهوة السحيقة التي تقوده إليها رجعتها المفترسة ولاعية القبار بصحار تسبها نفسه . لقد اعترفت غولده من أن هذا أشد ما يلقى الرجعية الاسرائيلية التي تحلم بحرب جديدة - موقف تسبها : وهذه الرجعية ، التي لا تزال تنجح في تحريك مثلك الفوغاء المستوطنين ، تعرف أن هذا الأمر هو أمر سطحي ولا يعبر عن القرف العميق من الاحتلال ومن الحروب الذي يملأ قلوب الشعب الاسرائيلية . وهذه الرجعية تدرك مبلغ ما تكلفه حتى نفسها بجلدها من زلزال أكتوبر - أسالوا غولده ملج وموشي ديان وقية النحلة المزعولة ! ولنللك تحاول ، ويسا لسداجتها ، أن تستنق المصير المحتوم وأن تنقذ نفسها من حساب تسبها المنتظر بتقويم توفيق زياد وأبيات شعره ، وقية الشيوعيين ، كشي مخرفة !

وفي هذه الحالة فإن أشد ما يتر جنونها هو الأبيات التالية في قصيدة توفيق زياد - المعبر الكبير - والتي تبصر عن أعين أعمال الضمير لدى الشعب اليهودية نفسها ، كما تبصر عن ضمير الشعب العربية ، بعد كل هذه الحروب :

« أكره سفك الدماء وصغرات الأنداز . أكره هذا اللون الأزرق في ضوء السيارات . أكره أن تبكي أم أو زوجة ، أن يتوجع طفل أو طفلة . أكره أن تسقط قنبلة ، فوق الطرقات أو في ساحة بيت آمن . أكره كل حروب الدنيا الأحرى وأحدة أعطيها روح الزوج وقلب القلب وأعطيتها صوتي ودمي ويكاني حرباً واحدة في حرب التحرير ! »

من ١٩١٤ حتى ١٩٧٢ ، وفي دفاعنا الأبدى عن السلام حتى يعم أبداً ، هذا هو موقفنا نحن الشعب العرب واليهود والروس والانجليز والأمريكان والفيتناميين والجزائريين والكوبيين الخ . وإلى أيد الأبديين . (جبهة)

جولة في المعرف لهدر الرأية

هستيريا الحرب تصم الاذان

الصداقة المتصورة تصرخ : الحرب على الأبواب ولا مخرج إلا الحرب !

جولة في الصحف الإسرائيلية ، الصادرة في يوم واحد كاتبة لرؤية انبهار أعصاب الدوائر الحاكمة في إسرائيل التي لا ترى مخرجاً لمشكلتها سوى الحرب . ويكفي أن نقول المحللين قرائنا ما نقوله المحللين نذيراً من العواقب التي ستوصل إليها الهستيريا التي تترها أبواق النظام لجسر شعب هذه البلاد إلى الحرب مثلما تنشق التناج التي المنطق !

« لا مفر من الحرب »

العدد ٢٠ - ١٠ - ٧٤
كتب المقرب الصحفي المعروف ، يوسف كيدا ، مقالاً في صحيفة معربيه تحت عنوان « الاستعداد للحرب » جاء فيه :

« هناك احتمال معقول ، بل معقول جداً ، أن الحرب سوف تشب بمن جديد خلال نصف سنة ، أو سنة كاتمة حد . »

ويرى لبيد أسباب ذلك في أن سوريا لن تخلى من هضبة الجولان ، وأن إسرائيل لن توافق على الانسحاب من الهضبة ولذلك فستكون النتيجة : الحرب . ويستطرد لبيد في وصف هذه الحرب :

« أن هذه الحرب سوف تفتنف من حرب يوم الغفران إيجاباً وسلباً . الجيش الإسرائيلي لن يهاجم سوريا ، والسبب لأن في هذه الحرب سوف لا تشترك سوريا وسر وحسب ، بل ، حسب جيع الظواهر ، الأردن أيضاً . والسبب أيضاً لأن شعار « كل البلاد جبهة » ، من شقة أن يصير حقيقة إذا ما استقدم العرب صواريخ أرض - أرض الحديثة الذي التي تقومها من « السوييت » . وليس هذا من باب الرأيا وقراءة المستقبل . فغريباً تكون هذه الحرب . »

الحل الوحيد لوضعنا الحالي . وربما أن لا طريق أخرى ألدنا لك الحوق الغاقي الذي يضيق على منقنا . » ويتبدد لبيد ، بعد هذه الهستيريا ، عدم الاكتر الذي الجاهل . فهو يتصور أن الحياة الطبيعية يجب أن تتعطل . فيكتب متحمساً :

« نقرأ في الصحف من فاضح ، عن حزب التينيين وعن الاقربيات . . . وكان الوضع ليس على جانب كيم من الخطر . . . من أرى الغار الذي سيلقى بنا بعد نصف سنة أو سنة حين نعود إلى صف اليوم وترى هذا انشغافاً قيسل أذاع العرب » .

ويستدق ليفته الساليب إسرائيل في « مكافحة الإرهاب » ويستخلص أن إسرائيل مبيت بغشيل ثريع ولذلك يقترح : « الوقت متأخر . . . علينا أن نتنقل من الدفاع إلى الهجوم والمبادرة . »

ويواصل ليفته اختلاق المبررات أمام العالم لفتيالي قادة المنظمات الفلسطينية في الكشف ، يتسائل ليفته :

« وبخرا جرى تعيين مستشار خاص لرئيس الحكومة تشون محاربة الإرهابيين ، هو الجنرال رصيم زيني . . . غير أننا لم نريادة حول نقل شيء كان - مع جمود روتيني » .

« ٣٠٠ الف على عريضتيهين »

ونشرت الصحف ، يوم الأحد ٢٠ - ١٠ - ٧٤ ، أن عريضة بيغن ، ضد الانسحاب من الضفة الغربية ، قد وقعها في الأيام الستة الأولى من جملة التوقيع . ٤٤٠ ألف . وقال بيغن أن كثيرين ممنس المومنين هم أعضاء في حزب العمل ، وأن عدد المومنين سيزيد قريباً من نصف مليون . وأسرعته الحكومة في الوقت نفسه ، وكانها في سياق مع الفوز الاستيطاني ، أعلنت برنامجاً لتطوير منطقة صناعية تقع على آلاف الدونمات شمال القدس ، على الطريق إلى الهلدين . ورام الله . وزعمت أن معظم هذه الأراضي لا أصحاب لها . وبدأ الحديث عن أن رام الله ، أصحاباً قريه عبرية ، ككتشان أسهل في التوراة . جنجعات .

« صمد حريشا عن « منشورات عريشك » من فمك أدنيسك . . . ! »

قراءات وثائقية - بقلم : سميج القاسم

« هذه القراءات عن الممارسة الإسرائيلية في الميدان السياسي والعسكري » تكشف عن عنصرية الأيديولوجيا الصهيونية ، وتعرض أساطير الاستعلاء الخلق التي رووها حكما إسرائيل تحت لافتة « انتصاف الله المختارين » . . . وفي الوقت نفسه ، فإن هذه القراءات الوثائقية ، مثل عروق الصخر التي لا يمكن محوها ، تؤكد عنصرية الفكر والممارسة الصهيونية .

د . اميل توما

هموم

حقناً وباطلهم !

داخل إسرائيل نفسها ، أسوة بأبناء عشرات القرى الأخرى .

قد تتوهم سلطات إسرائيل أن فكرة الاستيطان العربي هي فكرة استنزافية . جاءت رداً على « استنزافات » التي يطغى الفاشستين ، والحقبة غير ذلك . فالذين ذهبوا إلى سبسطية ، مثلاً ، لا تلت : لا لا . فالحق . . . فما هم بمستنزفين فحسب ، ولا نحن بمستنزفين أبداً !

ثم كان فيما بعد ما أكد متولتي البسيطة الواضحة . ولكننا نقرا صحيفة أو نسبح نشرة أخبار . وكلنا أو بعضنا سمعنا ما قاله صوت إسرائيل بالعريضة وقرأنا ما نشرته بعض الصحف الإسرائيلية مثل « جروزليم بوست » و « الإباء » حول نية بعض الشبان العرب في العودة إلى أنقاض قرية صفورية . تسرب الناصرة ، و « استيطانها » !

يشكل أو يأخر ، نسا إلى سلطات إسرائيل نسا هذه النية . ويشكل وأجد لا غير كان الرد على هذه النية : أن سلطات إسرائيل تستعمل القوة ضد العرب الذين يحاولون القيام بعملية « استيطان » كهذه .

ما شاء الله ! قطع من الفاشست يسرح ويرح في طول بلادنا وعرضها ، يختار خيرة أراضيها ويقاعها « لستوطن » على أنقاضها وأشلاء أصحابها الشرعيين ، فلا يكون من سلطات إسرائيل إلا أن تقابل هذا القطيع الفاشستي بكبرياج من الحديد . وأكثر من ذلك فإن هذا القطيع المسلح يجرؤ على التصدي لجيش إسرائيل السدي كان أسطوريا ويصيب بعض الجنود بجراح ، وأنهم - تنفذاً لممارسة عليا - حاولوا منع القطيع من الاستيطان « غير المبرمج » !

واليوم ، حين ينوي بعض العرب العودة إلى قرية صفورية وترميمها وإعادة الحق إلى نصايبها ، كما قلنا من سالف الدهر ، فإن السلطات تكشف عن أنيائها الخادة ! وليس سرا أن أهل صفورية هم لأجئون

المرآة على قدر النامع !

كتب ، وسوف يكتب في المستقبل ، الكثير الكثير من المقالات حول « أزمة الطاقة » . . . أزمة الطاقة ، في حقيقتها ، ليست أزمة في الطاقة ، ولكن أزمة - وأزمة قاتلة - في طاقة الاستعمار على مواصلة نهج شراوات المعالم الثالث ، كما فعل ذلك ، خلال كل القرون الماضية . . .

ولأن البرجوازية ترى نفسها ممثلة الأمة ، فكل أزمة تواجهها تتحول إلى « أزمة قومية » ، ولأن البرجوازية تعتقد أن « حضارتها » هي قمة الحضارة ، ولا تتصور انهيارها وقيام حضارة جديدة ، فإن البرجوازية تتصور أن كل خطر يهدد جسمها الاستعماري هو خطر على . . . الحضارة الإنسانية . أنهم لا يتحدثون من الحضارة الإنسانية عموماً ، بل عن « الحضارة الغربية » . . . ولكن ، كما لا يخفى ، فإن الحضارة الغربية - في نظر الاستعمار - هي في نفس الوقت الحضارة الإنسانية . إذ هل توجد عند الشعوب الشرقية الآسيوية - الأفريقية ، حضارة ؟؟ هؤلاء « البربريون الآسيويين » ، وخصوصاً العرب ، هل أسهبوا ، بل هل هم قادرون على الإسهام في خلق حضارة إنسانية ؟؟

وفي جوة الزميق الاستعماري العنصري ، الزرعين « الأبيض » ، ضد العالم الثالث ، الذي مصدره الأول واشنطن ملوك المال مصاصي دم الشعوب ، ينسجم الصوت الصهيوني انسجافاً مطلقاً ، لا كثر من سبب . . . أولاً : الصهيونية ليست أيديولوجية ، فقط ، بل طغية احتكارية مالية . وبهذا فهي جزء لا يتجزأ من الاستعمار العالمي ، سياسياً وطبقياً ومالياً . ثانياً : العرب هم قوة أساسية بين الدول المنتجة للنفط ، وعليه فيجب تهيج الغرب الاستعماري « لاحتلال مصادر النفط » ، لاحتلال الدول العربية . . . وعندئذ ، طبعاً ، ينتهي كابوس الصود العربي والأصرار العربي على نصبة الاحتلال تماماً . . . وعندئذ ، يمكن الوصول إلى « الحل النهائي » للشعب الفلسطيني . . . بنصفته جسدياً . . . وهكذا تنتهي قضية الهندو العرب الفلسطينيين . . . ومن هنا شمسرت الصهيونية ، بما فيها الجهاز الحاكم في إسرائيل ، بما فيها الصحافة « الحرة » في إسرائيل ، أنها كتيبة صدامية للدفاع عن « الحضارة الغربية » . حضارة صدامية الاستعمارية التي تعيش كالمثاق على دم شعوب العالم الثالث . . . كتب هذه المقدمة الطويلة نسبياً ، ولأن اقتطعت لقصراء من جريدة « جروزلم بوست » (١٠ - ٧ - ٧٤) ، مقتطفات من مقال حول أزمة الطاقة . . . عنوان المقال : « الطغيان العربي يشكل خطراً أكبر من النازية على الإنسانية » . . . وجاء فيه : « الطغيان العربي يشكل خطراً أكبر من النازية على الإنسانية . . . الانشاز النطلي العربي يهشم العالم المتحضر من الداخل ، كما يقوض الحرية السياسية والاستقلال الأخلاقي - . . . » . . . أن الإنسانية لم تواجه ، من مدة طويلة ، خطراً عليها بالتفشي والانهيار ، كالذي تواجهه الآن . . .

انشغافاً على أعصاب القراء ، وبالإسراف احتكاماً لشاعرهم ، ساكف عن مواصلة الاتقياس من هذا المقال القاتلي في جريدة « جروزلم بوست » . . . وأحب أن أضيف أن مسؤولي رسميين جداً في إسرائيل يتكلمون بنفس لهجة مقال البوست غير الموقع (مما يدل على أنه يعبر عن رأي هيئة التحرير) . . . فالوزير جدعون هاوزر ، الذي مثل حزبه الليبرالي المستقل في مؤتمر الليبرالية الدولية ، تكلم هناك بنفس اللفظة : لهجة تطلق سمعة العرب حضارياً وإنسانياً ودعوة القيمين على الحضارة الغربية إلى اتخاذ خط حازم في الدفاع عن « حق الغرب في الوصول إلى مصادر الطاقة » . . .

إن محاولة العدلية الاستعمارية والصهيونية تصوير الوضع وكأن عددة مشايخ في أبو ظبي والسعودية هم الذين يمثلون العالم العربي ، على افتراء قدر مثير للتقزز . . . فعلاً ، في العالم العربي ، كان النطق ملكاً للاستعمار - للحضارة الغربية . وبقطة مئة مليون عربي ، اليوم ، في هبة سياسية - حضارية شاملة ، لحرق التخلف وبناء حياة جديدة راقية ، هي التي تكسر أنوف المستعمرين وتجبرهم على التعامل مع صاحب الحق (النفط) تماماً جديداً ، على قدم المساواة . . . وهذا ما يتر الحقد اليهودي في الغرب ضد العرب ، وهذا ما يتر الحقد اليهودي في إسرائيل ضد العرب . . . أن تصوير دعاء « الحضارة الغربية » (العالم الثالث) وكأنه ضد الحضارة هو تصوير صادق تماماً إذا فسرنا مضمون الاصطلاحات . . . أن العالم الثالث سوف يهدم الحضارة الاستعمارية مصاصية الدماء ، وخلال ذلك وبعد ذلك ، سوف يقيم علاقات صداقة حقيقية مع شعوب الغرب ، التي سوف تعيش أخافاً حضارية جديدة - حضارية فعلاً . . .


أنني لم أكتب هذه المقالة لأعالج أبعاد أزمة الطاقة على التطورات المقبلة . . . ولكن لأسأل سؤالاً كبيراً : ألم تتعلم الصهيونية ، من تجربة نصف قرن ، أن تحاللتها مع « الحضارة الغربية » ضد العرب لا يجلب إلا المآسي للشعب اليهودي ؟ وأكثر من ذلك : حين تتحالف الصهيونية مع « الحضارة الغربية » ، ليس ضد العرب فقط ، بل ضد العالم الثالث كله ، لا أدرك أنها بهذا تقود نفسها إلى أفق مظلم تماماً ؟ وهل يمكن أن تصدق أن قادة إسرائيل الذين يفكرون بهذه العقلية « الغربية » ، الاستعمارية ، يريدون السلام ، فعلاً ، مع أمة العرب ؟؟

هذه الأسئلة أقدمها لأبناء الإنسان اليهودي . . . أما قادة الصهيونية ومفكرها وصحفيها فلن يحاول أن يناقشهم على وهم أنني سوف أرددهم عن خطتهم ، فهم يعملون عن وعي تهايم - فالحضارة الغربية - الاستعمارية - حضارتهم ، ومصر نك « الحضارة » مصرهم ! ! !

سالم جبران

موقوف طرابلس
معانا كلاًهما زغبان في الحياة
والاعتراف في المسار هو الطريق

القدس - لراسل
الاتحاد - قدم عضو الكنيست
يغن ، زعيم الميسروت ،
تراسها مسجلا لجدول
عمل الكنيست في افتتاح
الدورة الشتوية للكنيست
١٠-١٠-٧٤) يدعو فيه
نظام حلة عاجلة
احتجاج على قرار منظمة
الأمم المتحدة بشارك منظمة
تحرير فلسطين من
العضو العربي الفلسطيني في
مناقشة القضية الفلسطينية في
الدورة الحالية للأمم المتحدة.



وكدس عضو الكنيست يفرن
خطابه بالتعريض الارعن على

للشعب العربي الفلسطيني منظمة التحرير. وأما وزير الخارجية يغال ألون، الذي دأب على الحكومة، فأعلن عن موافقته على إجراء مناقشة على اقتراح يمين معلنا، هو أيضا، عن مواقف الحكومة الفلسطينية المعروفة من القضية الفلسطينية ومن منظمة التحرير الفلسطينية، وأكثر من ذلك جاء خطابه أيضا بتعبير مجددا للبلدان العربية فيقبل انعقاد مؤتمر القمة العربي.

وباسم الكتلة الشيوعية
طالب عضو الكنيست توفيق
طوبى شطب اقتراح يفرض من
جدول الاعمال . وفيما يلي
ننشر كلمة الوفيع توفيق طوبى
في هذه المناسبة :

تطرح الكتلة الشيوعية في الكويت
تطرح اقتراح عضو الكويت مناهم
يقع من جدول الأعمال
أنهون (ليكون) - مقاطع -
روما يبدأ بالتفكير ما ريك في شعر أحد
وافتك - يعني جدا أن أرفق
ماير غلث - أطلب من الليكود
انفاس الجملة الكلام في الكويت - لا
يكتفك مجازلة الأرباب هنا
توفيق طوي - لا تمنع إطلاقا في
الأبحاث السياسية وبشكل خاص في
موضوع هام كطرح القضية الفلسطينية
في منظمة الأمم المتحدة - ولكن دعوى
وشكل الاقتراح الذي قمه عضو
الكويت يفرح بين سيدتيان ماضينا
ماذا يفتح في الواقع - عضو
الكويت يعني ؟ وماذا تطرح كتلا
«الزبد» - الكويت ؟ خلاصا

للنظام والعدالة الاجتماعية والقومية
يقترح « الليكود » الميئني سياسة
مبتكرة لمجد الكيان القومي للشعب
الثاني في هذه البلاد ، سياسة
« يوك » للشعب العربي الفلسطيني
ولكل حق ، أيا كان ، من حقوقه .
سياسة ترى أن أحسن الأوصاف

فمنها يكون أبناء الشعب المصري
ال فلسطيني ، المواطنين الاصفيين ،
سليمي كل الحقوق القومية ايا كانت ،
ويعاملون وفقا لسياسة استيعابية
استيطانية وحشية ، عليها دير ياسين
وتحجر عنها امل الاستيطان الهمجية
التي تقوم بها « جوشي اونيم » في هذه
الايام ومضربونها العداء الابدي

والحرب الدائمة .
ان هذه سياسة كوارث لكلا
الشعبين ، وهى سياسة مفلسة ،
وخطرة ومغامرة الى حد مقبوح

ولكن المصيبة هي في أن لسياسة «الليكود» المتطرفة هذه مواقع قوية في سياسة حكومة إسرائيل.

صارغا ..
ماير فلتر : كفوا عن الإرهاب في
الكنيسة ، ان كلمة « ليكود » تمارس
الإرهاب هنا ، كما فعلت في الضفة
الغربية . دعوا غيركم بتكم . ليس
انتم فقط من بتكم .
يسبح غروفر (الليكود - مقاطعا) :
انكم تمارسون بالدماء
دايد ليبي (الليكود - مقاطعا) :

انتم اعداء اسرائيل .
ماير فلان : لقد هاجمت ايضا جنود
الجيش . انتم اراهيون من الطراز
الاول .
توفيق طوبى : اذا كان ازاء صوت
العالم الجبار ، الذى طرح على جدول
ابحاث هيئة الامم المتحدة
ال فلسطينية ، واذا كان ازاء القرار
شبه الاجامى لدول العالم بدموية

منظمة التحرير الفلسطينية للاستراف
في هذه الأبحاث بصفتها الممثل المعترف
به للشعب العربي الفلسطيني ، وبذلك
يقدر العالم حقيقة تاريخية أنه من أجل
السلام في المنطقة يجب الأخذ في
الحساب حقوق الشعب العربي
الفلسطيني ، ليس على حساب

